[274] بمنظر ومسمع منه بعث فيهم رسولا منهم لم يكن يتلو من قبله كتابا ولا يخطه بيمينه إذا لارتاب المبطلون فعليه السلام من رسول كان بالمؤمنين رحيما، أما بعد فإنا كنا نوضع في رجال من أصحاب النبي صلى ا عليه وآله مرشدين منارا للهدى ومعلما للدين سلفا لخلف مهتدين وخلفا لسلف مهتدين أهل دين لا دنيا وأهل الآخرة كل الخير فيهم أهل بيوتات وشرف ليسوا بناكثين ولا قاسطين (1) فلم تك رغبة من رغب عنهم وعن صحبتهم إلا لمرارة الحق حيث جرعوها ولو عورته حيث سلكوها غلبت عليهم دنيا مؤثرة وهوى متبع وكان أمر ا قدرا مقدورا. [وقد فارق الاسلام قبلنا جبلة بن الايهم فرارا من الضيم وأنفا من الذلة] فلا تفخر يا معاوية أن قد شددنا إليك الرحال وأوضعنا نحوك الركاب فتعلم وتنكر. ثم أجلسه معاوية على سريره ودعا له بمقطعات وبرود يضعها عليه ثم أقبل عليه بوجهه يحدثه حتى قام فلما قام خرج طارق فأقبل عليه عمرو بن مرة وعمرو بن صيفي يلومانه في خطبته إياه وفيما عرض لمعاوية فقال طارق لهما: وا ما قمت حتى كان بطن الارض أحب إلي من ظهرها عند إظهار ما أظهر من البغي والعيب والنقص لاصحاب محمد صلى ا عليه وآله ولمن هو خير منه في العاجلة والاجلة ولقد قمت مقاما عنده أوجب ا علي فيه أن لا أقول إلا حقا فبلغ عليا مقالة طارق فقال: لو قتل أخو بني نهد لقتل شهيدا. وزعم بعض الناس أن طارق بن عبد ا رجع إلى علي عليه السلام ومعه النجاشي. 538 - 541 - كنز الفوائد للكراجكي [عن] محمد بن علي بن طالب

_____

(1) ما بين المعقوفين أخذناه من شرح المختار: (56) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد. 538 - رواه العلامة الكراجكي في أواخر كتاب كنز الفوائد، ص 270، ط 1. وهذا هو المختار: (77) من الباب الثالث من نهج البلاغة، وتقدم عن مصدر آخر تحت الرقم: (524) ص 578. ورويناه بسند قريب مما في المتن في المختار: (52) من القسم الثاني من باب خطب نهج السعادة: ج 3 ص 199، ط 1.

_____